

## مراكز النباتات المتوطنة في لبنان

إعداد: د. موفق الشيخ علي

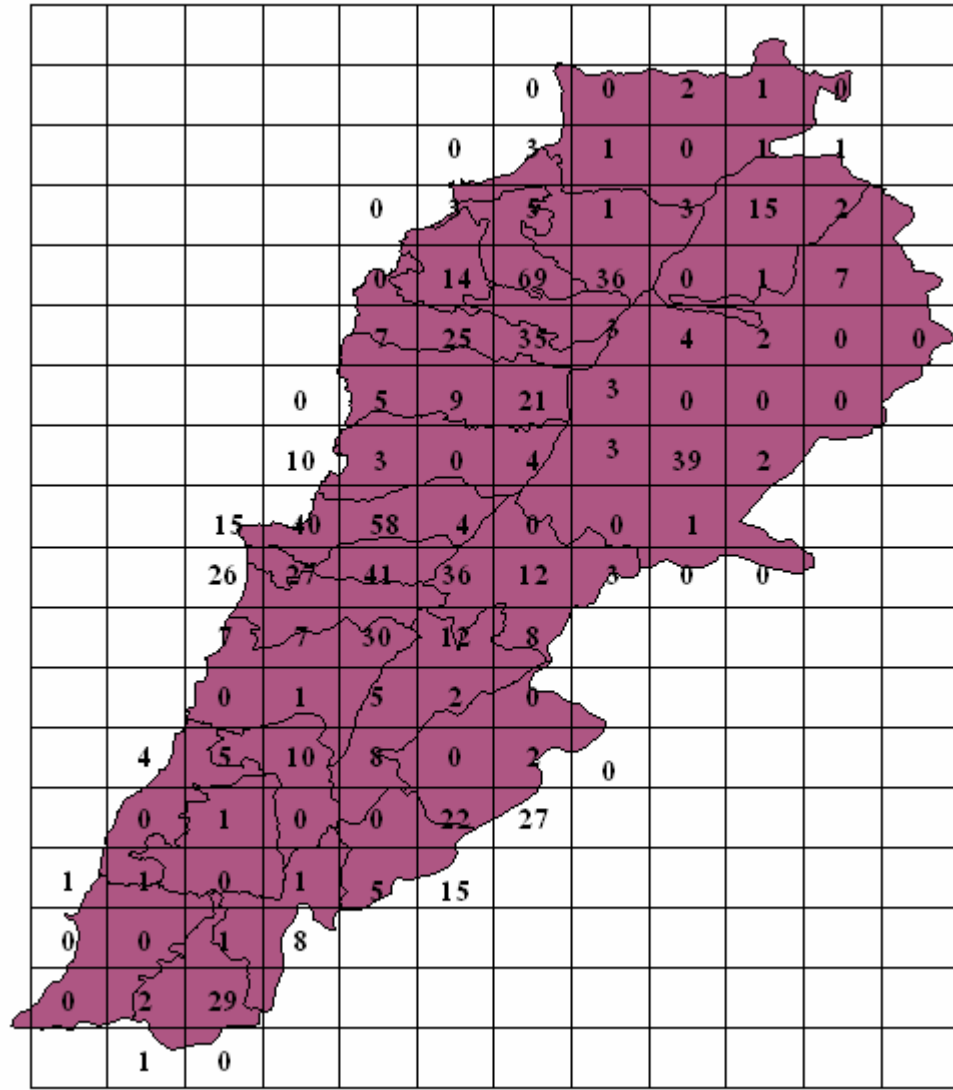
إن موقع لبنان على الساحل الشرقي للبحر المتوسط مع الطوبوغرافية المميزة من ناحية وجود سلسلتي جبال لبنان الشرقية والغربية وسهول البقاع والجنوب ورود الهرمل وبعلبك قد سمح بتنوع حيوي ثري حيث يتواجد أكثر من 35 نوعاً نباتياً في كل 100 كم<sup>2</sup> من الأراضي اللبنانية.

أورد Paul Mouterde في الموسوعة النباتية لكل من لبنان وسورية وجود 207 أنواع متوطنة في لبنان منها 78 نوعاً تتواجد حصرياً في الأراضي اللبنانية عن سواها من بقاع العالم كما أضاف جورج طعمة وهنريت طعمة في كتابهما "ألف زهرة وزهرة من لبنان" إليها أنواعاً أخرى مما جعل العدد الكلي يصل إلى 131 نوعاً متوطناً ومن بين تلك الأنواع:

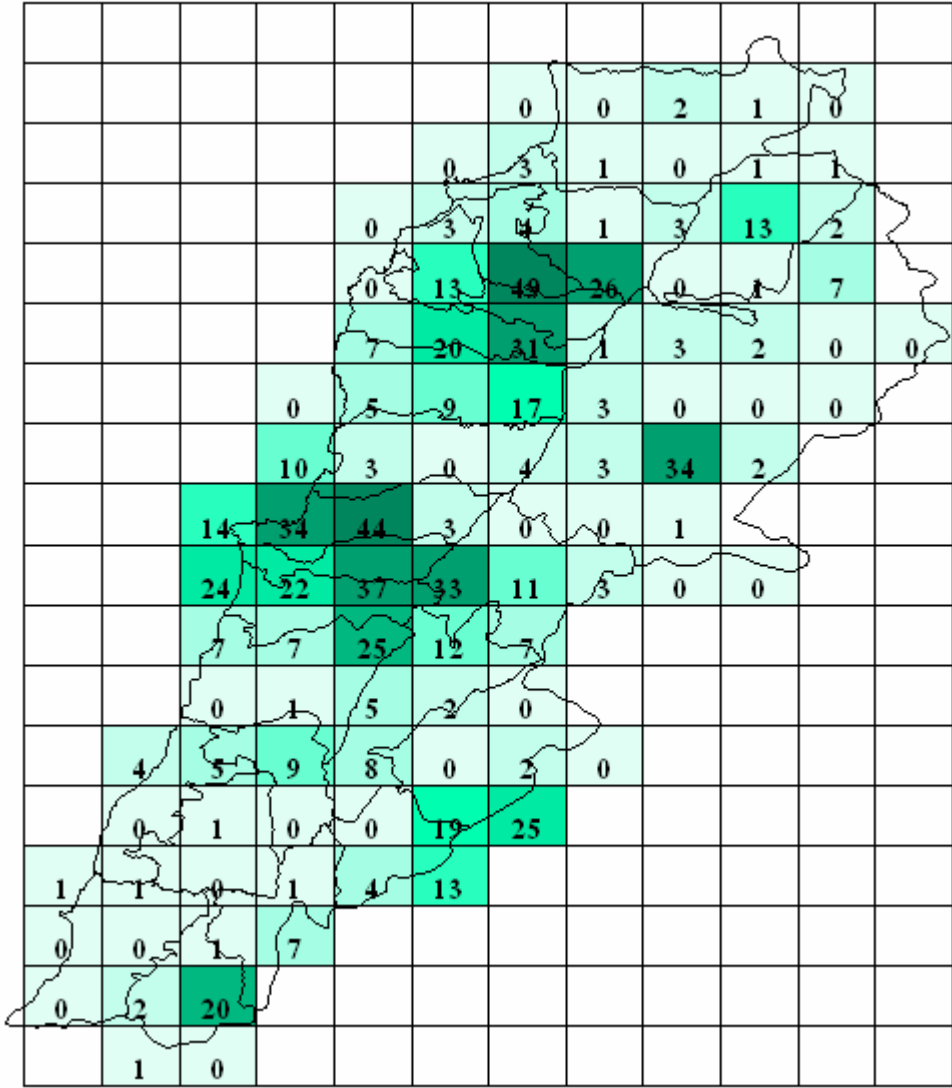
*Aethionema oppositifolium* (Lab.) Boiss., *Astragalus cedreti* Boiss., *A. ehdenensis* sp. nova., *A. hirsutissimus* D.C., *A. Kurnet-es-saudae* Eig., *A. trifoliolatus* Boiss., *Vicia canescens* Labill., *Prunus agrestis* (Boiss.) n. Comb., *Alchemilla diademata* Rothm., *Genista libanotica* Boiss., *Cytisus syriacus* Boiss., et Bl., *Ranunculus orbiculatus* Blanche, *Ranunculus schweinfurthii* Boiss., *Papaver libanoticum* Boiss., *Linum carnosulum* Boiss.

قمنا من خلال مناطق التوزيع التي ذكرها موتيرد وطمعة وباستخدام خرائط طوبوغرافية تبين الحدود الإدارية للمدن والمناطق والقرى للبنان بتوزيع الأنواع المتوطنة على مناطق نموها ضمن وحدات مساحة موحدة هي 150 كم<sup>2</sup> وانتجنا خارطة باستخدام نظام المعلومات الجغرافية توضح ما أسميناه مراكز التوطن في الأراضي اللبنانية.

تبين الخارطة 1 عدد الأنواع المتوطنة في وحدة المساحة وأن أهم مواقع تمركز الأنواع المتوطنة تتوزع بين سهل البقاع وبعلبك وجبال لبنان الغربية في المناطق المحيطة بالقرنة السودا وبشري وبسكنتا وصولاً إلى بكفيا والديمان كما في حمانا وبيروت وتنورين وجنوباً إلى راشيا والحرمون.



أما الانتماءات التصنيفية لأنواع المتوطنة فتبين الخارطة 2 أن بعض من مراكز التوطن يمتلك تنوعاً كبيراً على مستوى الأجناس التي يمثلها وعلى سبيل المثال المربع الذي يمثل منطقة بعلبك يضم 39 نوعاً تنتمي إلى 34 جنساً و15 فصيلة.



ومن أهم العوامل المؤثرة في زيادة عدد الأنواع النباتية المتوطنة:

التربة: إن لنوع التربة دور هام في تعزيز أو على العكس الحد من انتشار نوع نباتي معين أو تشكيل نباتي Vegetation type مما يتيح لها لعب دور العامل المحدد في طبيعة الغطاء النباتي المسيطر على منطقة معينة ضمن المقاييس الصغيرة.

المناخ: إن مناخ لبنان هو مناخ متوسطي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى حيث يسيطر الجفاف على فصل الصيف وتأتي الرياح البحرية الرطبة من القطاع الغربي، أما من الشرق فتقوم سلسلة جبال لبنان الشرقية بعزله عن المناخ الصحراوي الذي يسيطر على البادية في سورية، كما أن امتداد سلسلة الجبال الغربية من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة الشاطئ تمنع اختلاط الهواء القاري بالهواء البحري فينتج عن ذلك الانتقال السريع من المناخ البحري في بيروت إلى المناخ القاري في دمشق علماً أن المسافة بين المدينتين لا يتجاوز 110 كم.

إن سهل البقاع يشكل لوحده عالماً مناخياً واجتماعياً نباتياً معقداً ، ومحيراً أحياناً، فعلى سبيل المثال ، تلتقي هنا قرب راشيا *Silene aegyptiaca* المتوسطة النموذجية مع *Minuartia picta* والـ *Echinara capitata* غير المتوسطة على الإطلاق.

التقسيم الطبوغرافي لتوزع الغطاء النباتي في لبنان الذي يمكن أن يصبح أكثر وضوحاً عند الأخذ بعين الاعتبار مفهوم الطوابق المناخية – الحيوية.